[322] باطلا سبحانك فقنا عذاب النار " (1) وقال سبحانه: " ومن آياته " [ومن آياته] في مواضع كثيرة فتلك الايات هي مجاري التفكر في ا وفي قدرته لاولي النهى، لاذاته تعالى فقد روي عن النبي (صلى ا عليه وآله) أنه قال: تفكروا في آلاء ا فانكم لن تقدروا قدره 4 - كا: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن معمر بن خلاد قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام): يقول ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم: إنما العبادة التفكر في أمر ا عزوجل (2) توضيح: " ليس العبادة كثرة الصلوة " أي ليست منحصرة فيها " إنما العبادة " أي الكاملة " التفكر في أمر ا " بالمعاني المتقدمة، وقد يقال: المراد بالتفكر في أمر ا طلب العلم بكيفية العمل، وآدابه وشرايطه، والعبادة بدونه باطله، فالحاصل أن كثرة الصلاة والصوم بدون العمل بشرائطهما وكيفياتهما وأحكامهما ليست عبادة وأقول: يحتمل أن يكون المعنى أن كثرة الصلاة والصوم بدون التفكر في معرفة ا ومعرفة رسوله ومعرفة أئمة الهدى كما يصنعه المخالفون غير مقبولة وموجبة للبعد عن الحق 5 - كا: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد عن إسماعيل بن سهل، عن حماد، عن ربعي قال: قال أبو عبد ا (عليه السلام): قال أمير المؤمنين (عليه السلام): التفكر يدعو إلى البر والعمل به (3) بيان: " التفكر يدعو إلى البر " كأن التفكر الوارد في هذا الخبر شامل لجميع التفكرات الصحيحة التي أشرنا إليها، كالتفكر في عظمة ا فانه يدعو إلى خشيته وطاعته، والتفكر في فناء الدنيا ولذاتها فانه يدعو إلى تركها، و التفكر في عواقب من مضى من الصالحين فيدعو إلى اقتفاء آثارهم، وفي ما آل

_____ (1) آل عمران: 190 - 191 (2 - 3) الكافي ج 2 ص 55 _____